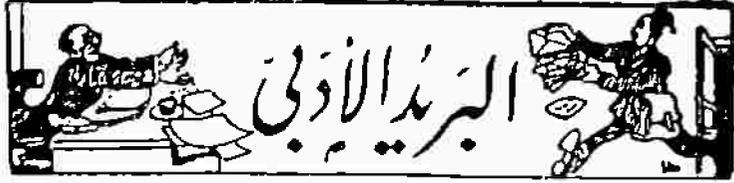


النسك في صحارى طيبة . وكان رهبان طيبة يتكاثرون على
كسرات الفخار Ostraca ، ثم على الرقوق في عصر متأخر .
فكان لرسائلهم تلك فضل الكشف عن طريقة معيشتهم
ومشاغلهم والكثير من عادات عصرهم .

وفي ١٩١٤ قدر لمتحف المتروبوليتان للفن بنيويورك أن
يكشف ببلدة القرنة دير إيفانوس . وكان فيها اكتشف كسرات
نخار وأوراق بردي تشير إلى دير الأنبا فييامون .
وفي أواخر عام ١٩٤٧ قام الأستاذ شارل بشتلي بالكشف
عن هذا الدير .

ودير الأنبا فييامون من القرن الرابع الميلاد . وهو يقع من
الأفصر على ثمانية عشر كيلو متراً ، في ظل صخرة عمودية تعلو
إلى خمسة وعشرين متراً ، وقد طمرت تحت الرمال والأحجار . وقد
وجد على الصخرة نقش جنازى يذكر اسم راهب : الأنبا إبراهيم ،
واسم الدير ، فقطع الشك باليقين وتوسع في رفع الأقباض .

وقد اكتشف أولاً مخزن للخبز ، وأكد ذلك تحليل المادة
السوداء التي وجدت ببقايا الجرار . ثم الإسطبلات وحظائر



طيبة تكشف عن أسرارها :

ها هي ذى جمعية الآثار القبطية تسجل نصراً جديداً . وهي ،
منذ إنشائها عام ١٩٣٤ ، تعمل دائمة حتى نالت تقدير الأوساط
العلمية في العالم . وقد استطاعت أخيراً ، بفضل أربحية سيدة
مصرية فاضلة ، أن تباشر حفرياتها الأولى . وعهدت بذلك إلى
الأستاذ شارل بشتلي سكرتيرها النشط ، والعضو بجمعيات علمية ،
مصرية وأجنبية ، عديدة ، والمعروف بأبحاثه القيمة في علم
الآثار والأجناس والتاريخ .

والآثار القبطية ، كما نعلم ، حلقة من حلقات الآثار المصرية ،
يبدو تاريخ مصر بدونها ناقصاً . ولقد كانت مصر مسرحاً
للمسيحية في أول عهدها الخافل بالآلام والاستشهاد . فأنزل

تتمد الأجزاء الشمالية من قلعة صلاح الدين ، أما الأجزاء الجنوبية
الغربية من القلعة فقد عثر فيها على طغراء قبطيى وبعض الأيقية
والمقود التي ترجع إلى القرن الرابع عشر مما يثبت لنا وجود
عمائر في هذه المنطقة .

وبعد أن أفاضت في شرح نواحي القوة في عظمة المهائر
الطولونية ، ونخامة المساجد الفاطمية ، وجمال المدارس الأيوبية ،
وجلال القباب ورشاقة المآذن الممالكية ، تكلمت عن الفن الإسلامى
في مصر إبان الحكم التركي ، وأبانت كيف أن البلاد أصيبت
بنكبة فنية قاسية على يد السلطان سليم الأول .

ويحدثنا التاريخ عن أن الأتراك ملؤوا سفائن من النسيفساء
ومصبغات الرخام (Marble Panel) وتمحف خشبية منقوشة
الخ . . . وحشدوا معها زبدة الفنانين المصريين وأرسلوهم إلى
القسطنطينية — وأن واحدة على الأقل من هذه السفائن قد
عهرقت بما فيها من حمل فال عمين .

وتنفرد دار الآثار العربية بمجموعتها المشهورة من الشكاوات
الإسلامية . وتود المؤلف أن توجه نظر القارىء إلى هذه الثروة

الفنية الرائعة وتلج عليه زيارتها والاستمتاع بجهاها . . . والحق
الذى لا صراء فيه هو أن القاهرة تفخر بامتلاك كثيرين ثمينين
لم تر الدنيا مثلهما : هذه المشكاوات ، وكنوز توت عنخ آمون .
والكتاب من بواكير إنتاج « دار النشر للجامعات

المصرية » أخرجه في ثوب فني قشيب تنافس به كيريات دور
النشر الأوروبية وعلى بحوالى نيف ومائة صورة لمختلف المهائر
والتحف الإسلامية أكثرها من عمل الأستاذ كرزوبل ، وخريطة
مساحية كبيرة مبين عليها مواقع الآثار في مدينة القاهرة ، وقائمة
طويلة بأسماء وتواريخ أهم الآثار الإسلامية بالقاهرة مرتبة حسب
التدرج الزمني .

والكتاب رغم أنه جامعي في دراساته التاريخية الأثرية ،
لأنه وضع في أسلوب رشيق جذاب وبطريقة يفيد بها المثقفين
عموماً ، والزائرين أصحاب الوقت المحدد ، وعشاق الفنون الإسلامية
المشغوفين بها .

مصطفى كامل إبراهيم

(القاهرة)

وكيل اتحاد التعاون الأثرية

هذا الميدان جولة وصوله؛ فهو الذي يفصح عن رأي الشعب ويبين عن شموه، ويفتح العيون الساهية على الواقع المرير، ويمرر بمض الآذان لينتبه أصحابها فيشمروا بشمور الناس ويفكروا بمقول الأمة ويتقدموا بمزجة الشعوب ...

وها قد شق الأستاذ (الزيات) للأدياء الطريق وضرب أحسن المثل، واستن الاستاذ (نقولا الحداد) هذه السنة الحسنة والأمل أن يسير أدياؤنا في هذا الركب وينهجوا هذا النهج . فطوبى لمن حطم السكاس وكسر الدف وودع الحب وهر الروح وتقدم إلى حلبة الكفاح ايدى النار ويلهب النفوس واهباً قلبه وقلمه (فلسطين) حتى يأتي نصر الله . إلا أن نصر الله قريب .
المادى
(فتى الفيحاء)

الإنجازات الريفية في الفلسفة الحديثة :

هذا هو موضوع المحاضرة القيمة التي ألقاها الأستاذ البطاوى في دار جماعة ابن رشد الثقافية في الأسبوع الماضى . وقد استحق الأستاذ منا الإعجاب والتقدير حينما عالج هذا الموضوع رغم خطورته حيث تكلم عن الفوضى الاجتماعية والتضارب الفكرى والذهبي بعد الحرب الثانية ، وحيث تكلم عما يبدو - « بعد اكتشاف السلاح الذرى » وقوف الدول الكبرى صاحبة الأمر والهي عليه ، وعن خشية الإنسانية من الفناء إن هي أقدمت على حرب عالمية أخرى - ما يبدو بعد كل هذا وغيره من بشائر تتجه بالفلسفة الحديثة اتجاهاً شاملاً بما نحو الدين لكي تنقذ الإنسانية بوضعها إياها في حماه الأمين ، وخاصة بعد أن تحقق كثير من الباحثين أن الفلسفة المادية تهوى بالمثل العليا إلى الخفض وتدفع بالأمم إلى الأناية البنيضة والتشاحن الذى يؤدى إلى الحروب والمهلك . على هذا النمط سار الأستاذ في محاضراته مستشهداً بأحدث الآراء في الشرق والغرب للفلسفة والباحثين في هذا الموضوع مقارناً بينها وبين أقوال القدماء عقب الحرب السبينية وبعد الحرب العالمية الأولى ليخلص من كل هذا إلى تلك النتيجة الخالدة : وهي أن « الفلسفة الحديثة بدأت بانفصالها عن دينها » . إلا أن إعجابنا بمقدرته لا يمكن أن يحملنا على التناضح عن خطأ أو سهو عرض في أثناء الحديث عن « الأنتينية » Dualism وأحب أن يفضل فيحدد موقفه منه على صفحات هذه المجلة الفراء ؛ فإن له من الأهمية والخطورة ما يدركه كل دارس للفلسفة الحديثة

الضأن والأفران والأهراء وملحقات الدبر جميعاً .

واكتشف كذلك موميان ، ولا شك أن إحداهما للأنا إبراهيم ، وهما ملفرفتان في كفن من السكتان وقد حفظنا تحفيطاً كاملاً . ولم يمت على غيرهما . ولا شك أن الرهبان الآخرين دفنوا في المقبرة القريبة من هذا المكان وقد اكتشفت من عهد قريب . وقد عثر أيضاً على الحلوات والسكنيسة التي لم يبق منها غير المصاطب ، وكان الرهبان يجلسون عليها وقت القداس ، ثم بعض صلبان طليت بالأحمر ، وبقايا صورة حائطية ، وقوش عديدة . ونظام الحلوات على طريقة القديس باخوميوس ، أى خلوات مشتركة ؛ فتتضمن الحجره سريرين أو ثلاثة أسرة من البنيان . ويظهر بعض الرسوم حالة المسيحيين حينذاك . فيبدو فيها آثار مصر القديمة وذكرى عهد وثى غير بعيد .

اكتشف علماء الآثار مناطق اعتزال الرهبان فعلاً ، كما أنهم وصلوا بفضل النقوش وغيرها إلى معرفة الكثير من عاداتهم وعادات عصرهم . ولكن دائرة الفكر والمقيدة بقيت مغلقة . فهل قدر لهذا الكشف أن يفتح لنا ما أغلق ؟ إن الأستاذ شارل بشتلي بعد تقريره ليرفمه إلى جمعية الآثار القبطية ، فترجوه التوفيق .

عمرلى طاهر نور

فلسطين والأردن :

فلسطين ... اسم إذا ذكر دمت العيون ونحرت الأكياد وانفطرت القلوب ، لا من بنى الصهاينة ووحشيتهم ، ولا من شد أزر الدول الأجنبية لهم ، فلم يجبل بخاطر عربي ومسلم يوماً أن يترك الصهاينة عدوانهم وشرمهم ، أو يهجر الإنكابت خداعهم ومكرهم ، أو يمدل الفرنسيون عن خصومتهم وجنونهم ، أو يمرض الأمريكان عن تألبهم علينا (وحرانهم) . . . ولكن الذى تنقطع النفس عليه حسرات هو هذا الجرد الذى ران على عقول بعض الكبار فأبلاها ، وتناقل إلى حبات قلوبهم فأقاسها ، حتى غدروا لا يمدون فلسطين في هذه الحقبة المصيبة إلا بمخطب وبيانات ووعود وتصريحات ، والشعوب محتاجة ، والأعداء يبطشون ، والدينا ينظر ، والتاريخ يرتقب ، ليروا ماذا نحن فاعلون ! فن واجب الأدياء وقادة الفكر إزاء هذا أن يشمروا هؤلاء بواجبهم وينفضوا بهمهم ويشهدوا من عزائمهم . وللأردن في